



الطريق ليس إلى جنيف 2 ولا إلى جنيف 3 وإنما عند الأمة، عند الشعب السوري الذي صمد حتى الآن رغم كل الأهوال التي انصبت عليه، الحل ليس في دهاليز الفنادق حيث تبدأ التنازلات والمساومات، وحيث يتسلل الذين يتقنون انتهاز الفرص، ويتقنون النفاق، هؤلاء يتنازلون عن أشياء كثيرة مقابل بعض الفتات، وبعض هؤلاء يفرح إذا صافحه الوزير الفلاني أو الرئيس الفلاني.

لقد تخلى ما يسمى المجتمع الدولي عن واجباته الأخلاقية والإنسانية وليس غريباً هذا الفعل منه، وتخلى الأصدقاء، فالإنقلاب في مصر جعل من مصر دولة هامشية في المنطقة لاتستطيع أن يكون لها دور في أحداث سوريا، هذا إن لم يكن لها موقف سلبي من الثورة السورية ابتداءً، وتركيا رغم موقفها الإيجابي بل والمشرف مقارنة بغيرها ولكنها بدأت تراجع حساباتها مع دول المنطقة، ويجتمع وزير خارجيتها مع نظيره الإيراني.

كيف تذهبون إلى جنيف وليس معكم تفويض من الشعب ولا اتفاق وتفويض من الكتائب التي تقاتل على الأرض؟
كيف تذهبون والمعارضة أصبحت معارضات؟

معارضتان في الداخل تريдан الحضور، هذا عدا عنمن يدس أنفه ليحضر كمعارض ولو فردياً.

وكيف تجلسون مع إيران الداعم الأكبر لقتل الشعب السوري؟

إن من سياسات الغرب الثابتة ميله للتعامل مع الطوائف وليس مع الأكثريّة، فالمشاكل العرقية أو الطائفية هي التي يريد توطيدتها، ومن ثوابته أنه لا يبرم عهداً إلا على نية نقضه عندما تحين الفرصة المناسبة، كما قال تعالى (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) ولذلك لا يوثق بأمريكا ووعودها.

روسيا وإيران عدوتان لدولتان المسلمين في سوريا، فلم يبق إلا أن ترجعوا - وأعني المعارضة السياسية والإئتلاف خاصة - أن ترجعوا إلى ضمير الشعب السوري وإلى معاناة الشعب السوري وترفضون الشروط المذلة التي يريدها منظمو جنيف وعلى رأسهم الإبراهيمي.

ألا يستحق هذا الشعب الذي يحمل ميراثاً عريقاً في الإسلام وحافظ على الفضائل الأخلاقية قروناً رغم كل ماعاناه من ويلات

الإستبداد والإستعمار ومكر الغرب الذي حاول محو مقوماته بالتدريج والخفاء، حارب الإيمان بالإلحاد والوحدة بإثارة النعرات العنصرية والعربية بإحياء اللهجات الإقليمية، ألا يستحق هذا الشعب التقدير وأن يسمع صوته وماذا يريد؟ أبعد كل هذا الدمار يبقى بشار على أرض الشام؟ ما هذه الدول التي ترى كل يوم القتل لشعب يطالب بحريته ثم يختزلون القضية في تدمير الكيماوي الحل هو في التعاون والاتحاد والوحدة، وحدة السلاح والمالي، وحدة التخطيط وغرفة العمليات الموحدة.

وعندئذ إذا كان لابد من الذهاب إلى جنيف ستذهبون وأنتم أقوياء، تفرضون الشروط التي لابد منها، الشروط التي لاتتنازل عنها، إن الخطأ في مثل هذه اللحظات يجر إلى الكوارث (وما اتفاقيات أوسلو عنكم بعيد) وفي التاريخ الحديث وفي مفاوضات المغرب مع فرنسا وبداية التنازلات علق الأمير محمد بن عبد الكريم:

إن هذا خذلان لإخواننا في الجزائر، ونحن نقول: إن الذهاب لجنيف تحت شروط مذلة هو خذلان للشعب السوري.
إنها لحظات مصيرية لايجوز النظر إليها بعين السهولة وأنتا قبل الآن أي شيء لتمرير هذه المرحلة.

في جنيف ستكون الضغوط والمساومات حتى تبرأ أمريكا ويتبرأ الغرب ويقول لقد حاولنا وقمنا بواجبنا ولكن الأطراف أفشلوا المؤتمر.

إذن من الآن تكون واضحين، لأنريد حلولاً عرجاء، حلولاً لاطعم لها وللون، نريد حلولاً يرجع فيه الحق لأصحابه، ويعاقب المجرم على إجرامه، تذكروا يا من ستذهبون إلى جنيف ماذا سيكتب التاريخ عنكم، وماذا ستقول الأجيال عنكم، والله غالب على أمره.

المسلم

المصادر: